mroftalp htehaB ni knil muideM

53 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى)أفأمنوا مكر الله...(- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد القراءة في الباب الثالث والثلاثين من كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:00:00

رحمة الله عليه باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله الا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر - 00:00:20

قال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله. وعن ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشراك بالله النعمة لله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله رواه عبد الرزاق - 00:00:45

هذه الترجمة اوردها المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد للجمع او بالتالي انبه على الجمع بين الخوف والرجاء فان الخوف والرجاء احد اركان العبادة التعبد لله فمن يأمن مكر الله فهو امن - 00:01:02

ولا يأمن من مكر الله الا الخاسر خاصة اذا كان مقيما على الذنوب كذلك من يقنط من رحمة الله هو يائس وقانط انعدم عنده الرجاء الواجب على المسلم ان يمتلئ قلبه من خوف الله - 00:01:34

وان لا يأمن مكره اعوذ بالله من مكره ولا يأمن من كيده لاعدائه لان الله يمكر بالذين يمكرون قال تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقال عز وجل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا - 00:02:06

للكافرين امهلهم رويدا وهنا امر ننبه عليه قبل الدخول في هذا وهو اضافة المكر لله عز وجل او الكيد هل يجوز ان يضاف الى الله نقول نعم لان هذا اضافه الله الى نفسه وليس فيه - 00:02:33

وليس فيه نقص على سبيل الاطلاق انما مقيد فان المكر بالماكرين والكيد بالكائدين مدح قال عز وجل واملي لهم ان كيدي متين اي امهل لهم او من الكيت تفسر كيده بالامهال - 00:03:06

يكيد بهم يمهلهم ويزين لهم الحياة الدنيا ايأمن ويطمئن الي ويسترسلوا بالذنوب والفسوق والفجور وعداء الله واولياءه فيكيد كيدا متينا كما قال انهم يكيدون كيدا قال عز وجل ومكروا مكرا كبارا كما ذكره عن نوح - 00:03:38

كانوا يمكرون انتقم الله لنبيه ولاولياءه بان اغرقه وامهلهم حتى ازدادوا طغيانا كذلك الكيد كذلك المخادعة قال عز وجل يخادعون الله وهو خادعه كلها تجد انها على سبيل المقابلة اذا - 00:04:04

ارادوا ان يخادعوا الله ها فانه يخدعهم بتغريرهم واظلالهم فلذلك هذا من الخداع له ولكن المذموم الذي ينزه الله عنه ما كان فيه ظلم او كان فيه خدع ومخادعة بالامن - 00:04:38

بالذي لم يخادع ولم يمكر ولم وهذا يسمى خيانة والله نزه نفسه عنه قال عز وجل وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل ما امكن منه فخانهم لان الخيانة نوع واحد مذموم - 00:05:09

لانها تكون بعد الائتمان لا تكون الخيانة الا في حال الائتمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تخن من خانك ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك - 00:05:35

اما المكر الخداع والكيد هو على قسمين. قسم محمود وقسم مذموم. المحمود ان تمكر بمن مكر بك. قال النبي صلى الله عليه وسلم

الحرب خدعة خدعة لانها في حال الحرب - 00:05:52
لا يأمن احد لاحد واضح لا يا من احد لاحد كل يريد ان يبطش بالاخر يحاول ان يخادعه فاذن النبي صلى الله عليه وسلم بالمخادعة بالعدو في حال الحرب لكن اذ في حال الامن الاستئمان - 00:06:15
قال عز وجل واما تخافن من قوم خيانة اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين بينك وبينهم امان فخشيت ان ايش يغدر اخاف منهم خيانة قال فانبذ اليهم عهدهم - 00:06:41
على سواء على وضوح بحيث ان يعلموا انك نبذت الصلح عند ذلك لك ان تمكر بهم لان ليس بينك وبينهم صلح لذلك قال ان الله لا يحب الخائنين. يعني لا تخن - 00:07:08
وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما امنه ما قال ثم لانه في حال استئجار في حال جوار وفي حال استجارة واجوار في حال استئمام - 00:07:35
لاحظ فاذا المكر على وجهين مكر محمود وهو بالماكرين الذي ليس بينك وبينهم عهد ولا صلح ولا تأمين وكذلك الكيد كذلك المخادع القسم الثاني المكر بمن يستأمنك فهذه خيانة المخادعة لمن يستأمنك فهذه خيانة - 00:08:00
الكيد بمن يستأمنك فهذه خيانة لا تسمى مكايدا ولا تسمى مكرا قد تسمى مكرم من حيث التدبير تم كيد من حيث التدبير لكنها في النتيجة خيانة بمن استأمنك لان الخيانة اصلا الخائن لا يتوصل الى الخيانة - 00:08:26
الا بكيد او مكر او مخادعة هذا هو فاذا اضافة المكر الى الله واضافة الكيد واضافة المخادعة كله في سبيل ايش؟ جاء في مقابلة الماكرين والكائدين والخاء مخادعي والمخادعين. فلذلك ذكر الله عن ذلك - 00:08:48
آآ نقول نعم يجوز لانه في سياق المدح مدح في سياق المدح مدح طيب هذه الاية قوله افأمنوا مكر الله هذه جاءت في سياق تخويف اهل القرى من الكافرين. قال عز وجل افأمن اهل القرى - 00:09:17
ان يأتيهم بأسنا وهم نائمون ان يأتيهم بأس نبيات وهم نائمون وامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون افأمنوا مكر الله الا يأمن مكر مكر الله الا القوم الخاسرون - 00:09:48
لاحظ هذا افأمن اهل القرى امنوا وهم مقيمون على الكفر والفجور ان يأتيهم بأسنا الانتقام بياتا وهم نائمون ما ينام الانسان نوما الا وقد امن نوما مريحا الا وقد امن - 00:10:09
هم يبيتون ليلهم نائمون هم يبيتون ليلهم نائمين كذلك اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون الضحى في العادة الناس اذا كانت مشغولة بارزاقها وغير امنة على ارواحها تكون مشغولة بايش؟ بكسب الارزاق - 00:10:31
وتعب في ذلك ومشغولة بتأمين الخوف قال يلعبون يدل على ان الارزاق ضارة والامن تام لانه لا يحصل اللعب الا مع الامن في ضحاهم امنوا من كثرة الارزاق وامنون لا خوف عليهم - 00:11:03
فهم في هذه الحالة امنون من المكر وهم مقيمون على على معصية الله لذلك قال افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون لاحظوا قول الخاسرون في ذلك العبد لا يأمن - 00:11:30
من منا يخلو من معصية؟ اسأل الله ان يعفو عنه وعن المسلمين فلا تأمن ولذلك تكثر من التوبة والاستغفار الانابة والطاعة لاجل ان تدفع عنك العقوبة كذلك الاية هذه هذه الاية فيها - 00:11:52
التخويف من الامن من مكر الله لا يأمن الانسان من مكر الله يمكر به وان الله يمكر باعدائه او المعرضين عنه وهم اعداؤه ثم الاية الاخرى قالها الله عز وجل على ساند ابراهيم عليه السلام قوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - 00:12:11
لما جاءت الملائكة تبشر ابراهيم بغلام عليم. ها قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبما تبشر كبير في السن وامرأته عاقر ها ولاية اخرى قالوا امرأتي عاقر. فهنا قال بهما تبشرون يعني كأنه شيء مستبعد. قالوا - 00:12:40
بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين حق ليس كذبا هو حق وابراهيم لم يكن مكذبا ولم يكن قانطا ولكنه كالاستغراب لان الانسان احيانا قد يستغرب من الشيء الذي ممكن وقوعه. ليس مستحيلا - 00:13:09

السن كبيرا والمرأة عاقر. وبشرتموني بشيء يعني العادة انه لا يوجد هذا كبر السن والمرأة العاقر ها؟ هل وكانت امرأتي عاقرة قال قال قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. تحذير له - 00:13:36

قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون الذي يقنط من رحمة الله ييأس من الشفاء من مرض او ييأس من النصر من الله او ييأس من مغفرة الذنوب اذا تاب الى الله - 00:13:59

او ييأس من الرزق او ييأس من ما يرجوه من خير فهذا الذي ظل سواء السبيل. فهو ضال ليس مهتدي ومن يقنط من رحمة ربه الا الظل. لان رحمة الله - 00:14:17

قريب من المحسنين كيف ييأس ورحمة الله قريب من المحسنين والله يقول للشي كن فيكون ويجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء سبحانه وتعالى. وقال ربكم ادعوني استجب لكم فكيف يقنط من رحمة الله - 00:14:32

ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات لمن تاب لذلك لا يقنط من رحمة الله. يقبل على الله ثم ذكر حديثي من ابن ابن عباس جاء عن الحسن البصري يقول من وسع الله عليه - 00:14:51

فلم ير انه يمكر به فلا رأي له ومن قدر عليه ولم يرى انه ينظر له فلا رأي له من رأى انه وسع عليه وسع الله عليه الارزاق ومع ذلك مطمئن وامن ما يدري عن المكر قد يكون هذا استدراجا ومكر - 00:15:11

كما قال عز وجل ونستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان ان كيدي متين. استدراج من حيث لا يشعر تدرج بالنعم ويستدرج بالامهال ويستدرج بالقوة وكذا لا ثم يقول - 00:15:34

من رأى ذلك فلا رأي له ثم يقول ومن قدر عليه في رزقه ضيق عليه ولم يرى انه ينظر اليه فلا رأي له يعني ما يرى ان الله ينظر في مصالحه - 00:15:54

لان هل لان كثير من الناس يظن انه اذا قدر عليه في رزقه انه اهمل ضيع. لا والله ينظر اليك ينظر في مصالحك فقد يكون من مصلحتك هذا الحال تكن لاجئا الى الله تكون باذغا تكون - 00:16:13

فقيرا له ان لا تطغى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى هنا الاستغناء سبب ايش والطغيان والافتقار سبب اللجوء الى الله ولذا كذلك يقول في حديث ابن عباس ها - 00:16:32

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله. دل على ان اليأس من روح الله ها روح الله اي رحمته - 00:16:55

واغاثته ييأس خلاص. لا. كذلك من ما امن مكر الله به. هذا من الكبائر وعن ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله نعوذ بالله لذلك لابد ان تبقى خائفا - 00:17:08

قال عز وجل عن عباده المؤمنين انا كنا ندعوه من قبل انه هو البر الرحيم قابلنا كنا قبل في اهلنا مشفقين مشفق في حياتي في اهلنا في الدنيا انا كنا ندعوه من قبل انه هو البر الرحيم - 00:17:25

كانوا مشفقين ويدعونه ويستغيثون به ويعبدونه وحده وهو البر الرحيم وكذلك يعني الامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله اي من الكبائر واليأس من روح الله قنوط من رحمة الله - 00:17:45

واليأس من روح الله القنوط اشد من اليأس نوع من اليأس لكنه اشد لذلك يلقى القنوط من رحمة الله مطلقا الرحمة العامة. وكذلك اليأس من روح الله روحه امداده لعبده - 00:18:07

واغاثته ييأس منها هذا من الناس من ييأس من ان يمده الله بخير وهي والروح والرحمة متقاربان لكن الروح الروح اخص يكون بالاغاثة بعد الظيق والفرج بعد الضيق واليسر بعد العسر. هذه الامدادات روح من الله - 00:18:35

الروح بفتح الراء هكذا نسأل الله تعالى ان يمدنا بمد من عنده وان يفتح على قلوبنا بالعلم والايمان وان يجعلنا من عباده الخائفين منه الراجعين رحمته ونعوذ به من الامن من مكره او اليأس والقنوط من رحمته - 00:19:05

الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:25